Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذن فبينهما، الآن، مسافات شاسعة، خلفها باب، وخلف الباب بحر، وخلف البحر صحراء(بما تحمله من تصوّر للوحشة والعقم الوجداني). وليس هذا فحسب، بل إن بينهما ذاكرة تختزنُ الأسى والحزن، ذاكرة تسيل دما، وتستحضر الماضي بكلّ لعناته وكلّ بنادقه ومدافعه التي صُوِّبَتْ إلى قلب الأوّل وأهله!

فهل يمكن لعاقل يعرف هذا الماضي ويختزنه أن يتجاهله، أو يقفز من فوقه، فيسلّم كلّ مفاتيح ماضيه لجلاّده؟ أو ليس الأجدر أن يعلن انتماءه إلى ذلك الماضي بكل ما فيه: بكارته، وألقه، وعظمته، ولكل من فيه: شهدائه، وأرضه، وترابه، ومائه.

إن الانتماء إلى ذلك الماضي والارتباط به، يعني، ببساطة، الارتباط بالذّاكرة الإنسانيّة، بماضي (البروة) تلك القرية الشماليّة التي أزيلت عن الوجود، ويُرَادُ لها أن تمحى من الذاكرة نهائيا!

قد تبدو العلاقة غير متكافئة بين الشاعر وجلاّده، ولكن الشاعر يتريّث في لعبته الإبداعية، ويصرّ على مواصلة الحوار، كما فعل في " جندي يحلم بالزنابق البيضاء "[٢٤]، فيعطي صاحبته ريتا الحرّية التي حرمته منها (بما هي رمز) في أن ترتِّب " ليل غرفتهما "على هواها، وهذه إشارة صريحة إلى أن اليهود هم المتحكِّمون في مصير الفلسطيني، منذ احتّلوا أرضه، وشرّدوه في كلّ منافي الدّنيا.